

من فقه الصيام

د. حسن الهواري *

مسائل:

- يشترط في صيام الفرض تبين النية من الليل. لقوله صلى الله عليه وسلم: لا صيام لمن لم يبيت النية من الليل.
- من تعاطى شيئاً من المفطرات ناسياً أو مكرها فلا شيء عليه وصيامه صحيح.
- لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِعٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطَعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ». متفق عليه.
- مَنْ غلبه القيء فلا شيء عليه.
- من سحب منه دم فصومه صحيح إذا احتاج لذلك.
- من أفسد صومه بالجماع فعليه كفارة: صيام شهرين متتابعين. فإن لم يكن من أهل الصوم يكفيه إطعام ستين مسكينا.
- من أصبح جنباً يعقد نية الصوم ثم يغتسل ولو بعد الفجر. وإذا طهرت المرأة عند الفجر تعقد نية الصوم ثم تغتسل بعد الفجر.

الصوم ويحرم عليه الفطر.

- العاقل الصحيح المقيم لكنه دون البلوغ: لا يجب عليه الصوم، ويستحب له إن كان مميزاً ويصح منه ويؤجر عليه.
- البالغ المقيم لكنه مجنون: فهذا لا يجب عليه ولا يصح منه.
- المريض: يجوز له الفطر، وإذا كان مرضه يرجى زواله وجب عليه القضاء إذا زال مرضه. وإذا كان مرضاً دائماً مزمناً لا يرجى زواله يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا.
- الشيخ والعجوز ممن لا يستطيع الصوم: يفطرا ويطعما عن كل يوم مسكينا.
- المسافر: يفطر إن شاء وعليه القضاء.
- الحائض والنفساء: لا يصح منهما الصوم وعليهما القضاء.
- الحامل والمرضع: يجوز لهما الفطر وعليهما القضاء في أصح قول أهل العلم.

مفسدات الصوم:

- الجماع، ومثله إنزال المني يقظة عمداً.
- الأكل والشرب وما في معناهما مثل الدم بالوريد والمحاليل (دربات).
- خروج دم الحيض والنفاس.
- تعمد القيء.

صوم رمضان فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم خال من الموانع. فلا يصح من الكافر، ولا يجب على الصبي والصبية دون البلوغ ويصح منهما إذا صاماً، ولا يجب على المجنون ولا يصح منه. ولا يجب على المسافر ويصح منه، ولا يصح من الحائض والنفساء.

وهو أحد أركان الإسلام الخمسة. وفرضيته ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (٣٨١) أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٨١)». ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ عَلَى أَنْ يُوحَدَ اللَّهُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآيَتَاءَ الزَّكَاةِ وَصِيَامَ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ». وَمَنْ جَدَّ وَجُوبَهُ فَقَدْ كَفَرَ.

أصناف المسلمين في الصوم:

البالغ العاقل الصحيح المقيم: يجب عليه

* عضو هيئة التدريس بجامعة وادي النيل
خطيب مسجد المزارد ببجري.